

The Degree of Effectiveness of the Integrative Method in Teaching Media Research Methods: An Applied Study on Students at the Faculty of Media/ Middle East University

Layla Jarrar *

Department of Journalism and Media, Faculty of Media, Middle East University, Amman, Jordan.

Received: 24/3/2022
Revised: 22/11/2022
Accepted: 24/01/2023
Published: 30/1/2024

* Corresponding author:
Ljarrar@meu.edu.jo

Citation: Jarrar, L. (2024). The Degree of Effectiveness of the Integrative Method in Teaching Media Research Methods: An Applied Study on Students at the Faculty of Media/ Middle East University. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 51(1), 219–231. <https://doi.org/10.35516/hum.v51i1.624>

Abstract

Objectives: The study aims to identify the results of the integrative method in teaching the course of media research methods by perceiving the degree of ease, understanding, satisfaction, and the ability to conduct media research in an appropriate manner.

Methods: The descriptive method was used, in order to fit it for the purposes of the current study, as the descriptive method is one of the most important methods used in social studies. The study adopted the survey methodology, and two tools were used, mainly the questionnaire and the evaluation of the performance of students' research plans, to measure the degree of success of the integrative method in the implementation of media research. The study sample included (84) students studying the media research methods course at the Faculty of Media at the Middle East University.

Results: The study showed that the integrative method in teaching the media research methods course achieved very high levels of ease (%96.4), understanding (%97.6), and satisfaction (%100) among students, in addition to their ability to apply the scientific method in media research using the integrative method at a rate of (%91.6).

Conclusions: The study recommends the necessity for the faculties of media to benefit from the integrative method in teaching media research methods and hold workshops to train media research methods teachers to teach the course using the integrative method.

Keywords: Integrative method, Teaching media research methods.

درجة فاعلية الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي

ليلى جرار*

قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

ملخص

الأهداف: هدفت الدراسة إلى تعرّف نتائج الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي من خلال معرفة درجة السهولة والفهم والرضا والقدرة على إعداد البحوث الإعلامية بطريقة صحيحة.

المنهجية: تم استخدام المنهج الوصفي، وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة الحالية، ذلك أن المنهج الوصفي يعد من أهم المناهج المتبعة في الدراسات الاجتماعية. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي عبر استخدام أداتين هما: الاستبانة وتقييم الأداء لخطط بحوث الطلبة: لقياس درجة نجاح الطريقة التكاملية في تطبيق البحث الإعلامي. وتمثلت عينة الدراسة في (84) طالب يدرسون مادة مناهج البحث الإعلامي في كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط.

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي حققت درجات عالية جداً من السهولة بنسبة (%96.4)، والفهم بنسبة (%97.6)، والرضا بنسبة (%100) لدى الطلبة، إلى جانب قدرتهم على تطبيق المنهج العلمي في البحث الإعلامي بنسبة (%91.6).

الخلاصة: ضرورة إفادة كليات الإعلام من الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي، وتنظيم ورش تدريبية لتدريب مدرسي مادة مناهج البحث الإعلامي على تدريس المادة بالطريقة التكاملية.
الكلمات الدالة: الطريقة التكاملية، تدريس مناهج البحث الإعلامي.



© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

أثبت التاريخ الحضاري للإنسان أن البحث العلمي القائم على المنهجية العلمية الصحيحة كان على الدوام الأساس في الازدهار والتطور الحضاري للمجتمعات البشرية، وكان البحث العلمي أحد أهم العوامل الرئيسية التي تقود إلى الرخاء الاقتصادي والتنظيم الجيد، لذا حرصت مختلف الدول في عصرنا الحالي على تدريس منهج البحث العلمي لطلابها، أملاً في إيجاد الباحثين المميزين القادرين على استخدام الأساليب العلمية السليمة والملائمة التي تساهم في التقدم والازدهار للشعوب الصغيرة والكبيرة على حد سواء.

من هنا فقد كان على الجامعات ومختلف المؤسسات التعليمية معالجة المشكلات التي تعترض عملية تدريس مناهج البحث العلمي واعداد الرسائل الجامعية وسد الثغرات الموجودة في هذين المحورين للوصول إلى آليات أفضل لتدريس المنهجية المناسبة للبحث وإعداد دليل أكثر نضجاً يراعي خصوصية البحث العلمي في مختلف التخصصات.

لذلك فإن هذه الدراسة تقوم على تطبيق جوانب من النظرية الجشططية - التي تقوم على أن التعليم يبدأ من تقديم الموضوع شمولياً ثم جزئياً وفق مسطرة الانتقال من الكل إلى الجزء - في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي للخروج بطريقة حديثة في تدريس المادة من شأنها التسهيل على الطلبة فهم واستيعاب هذه المادة وبالتالي إيجاد المقدرة لدى الطلبة لعمل البحوث العلمية بالطرق الصحيحة.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية مادة "مناهج البحث الإعلامي" والضرورة الحتمية لدراستها من قبل الطلبة في المرحلة الجامعية الأولى "البكالوريوس"، إلا أنها تشكل مصدراً أساسياً للمخاوف والقلق عند معظم الطلبة، وكذلك تشكل تحدياً حقيقياً أمام مدرسيها، نظراً لما تنطوي عليه من معلومات وإجراءات قد يصعب على الطالب في المرحلة الجامعية فهمها بسلاسة، فهذه المادة تستنفذ الكثير من جهد الطالب وأستاذه.

ومن هنا قامت هذه الدراسة، من أجل إيجاد السبيل إلى تسهيل تدريس هذه المادة، وتيسير فهمها واستيعابها وتطبيقها على الطالب، عن طريق إيجاد عدد من الخطوات الإجرائية البسيطة التي تساهم في جعل فهم واستيعاب مناهج البحث الإعلامي مادة سهلة الفهم، بحيث تصبح قابلة للتطبيق بكل يسر وسلاسة بعيداً عن الوقوع في العديد من الالتباسات وسوء الفهم واختلاط المفاهيم.

وبهذا فقد تمثلت مشكلة هذه الدراسة في إيجاد طريقة تكاملية بالاستعانة بجوانب من النظرية الجشططية في تدريس مادة مناهج البحث للخروج بطريقة حديثة في تدريس المادة من شأنها المساهمة في حل معظم الإشكاليات التي كانت تكتنف هذا الموضوع.

أسئلة الدراسة

وللوصول إلى نتائج الدراسة استلزم الأمر الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما درجة سهولة الطريقة التكاملية في تدريس مناهج البحث بالنسبة للطالب؟
2. ما درجة فهم الطالب لمادة مناهج البحث الإعلامي في الطريقة التكاملية؟
3. ما درجة رضا الطلبة عن تدريسهم مادة مناهج البحث الإعلامي بالطريقة التكاملية؟
4. ما درجة قدرة الطالب على تطبيق المنهج الإعلامي في البحث وفقاً للطريقة التكاملية؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف على نتائج الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث العلمي، ومعرفة مدى نجاعة هذه الطريقة، حيث تمثلت أهم هذه الأهداف بالنقاط التالية:

1. إيجاد طريقة في تدريس مناهج البحث الإعلامي أكثر سهولة من الطريقة التقليدية بالنسبة للطالب.
2. إيجاد طريقة في تدريس مناهج البحث الإعلامي تؤدي إلى فهم أعمق عند الطالب عما هي عليه في الطريقة التقليدية.
3. جعل تعلم مادة مناهج البحث الإعلامي مادة ممتعة للطلبة.
4. خلق القدرة عند الطالب على القيام ببحث علمي إعلامي بالطريقة الصحيحة.

أهمية الدراسة

نتيجة لما للبحث العلمي من أهمية وتلاق مع النمو والتقدم بمختلف الأصعدة، ونظراً لاعتماد البحث العلمي وارتكازه على المنهج العلمي الصحيح، فقد قامت الدراسة الحالية على إيجاد طريقة تكاملية لتدريس مادة مناهج البحث الإعلامي من شأنها أن تؤدي إلى تسهيل وزيادة فهم الطالب الجامعي لها. ومن هنا فإن هذه الدراسة ستقدم لمدرسي وطلاب مادة مناهج البحث الإعلامي فرصة أكبر لفهم هذه المادة واستيعابها وتطبيقها بسهولة ويسر، كما أنها ستقدم إلى المكتبة العلمية أسلوباً مبتكراً في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي.

التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

- **الطريقة التكاملية:** المقصود بالطريقة التكاملية هو إيجاد خطوات ووسائل محددة واستخدامها في مجال التدريس، بهدف رفع فاعلية العملية التدريسية، واستكشاف وسائل جديدة أكثر ملائمة من الوسائل المعمول بها لزيادة الفهم عند الطالب في مادة مناهج البحث الإعلامي.
- **مخرجات التدريس:** المقصود بها في هذه الدراسة هو ما سيعرفه الطالب أو يكون قادراً على أدائه نتيجة للتعليم والتعلم في نهاية مادة مناهج البحث.
- **مادة مناهج البحث الإعلامي:** معروف أن البحث العلمي هو "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة (المعاينة، 2010، ص96)، كما جرى وصفه على أنه "الدراسة الموضوعية التي يتقدم بها الباحث في أحد التخصصات، والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة أو موضوع معين (Abrams, 1999, P9)، والمقصود في هذه الدراسة بمادة مناهج البحث الإعلامي هو المادة التي يجري تدريسها لطلبة المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس) في تخصصات الإعلام والتي يجري خلالها شرح وتفسير والتدريب على تطبيق طرق البحث العلمي الصحيحة.

الدراسات السابقة

- دراسة Dumitrica & Jarmula (2022)، بعنوان: تدريس مناهج البحث النوعي في الإعلام والاتصال: فوائد وقيود أدوات التعلم الرقمي. هدفت الدراسة إلى معرفة ما يمكن أن تقدمه أدوات التعلم الرقمي في تدريس البحث الإعلامي النوعي المتمثل في كيفية تطبيق المعرفة المنهجية في الممارسة العملية، وشرعت في معرفة وجهة نظر الطلبة، حول نقاط القوة والمعيقات في ستة منظمات للتحليل النوعي في مجال الإعلام والاتصال، وانتهجت منهاج تحليل المضمون، حيث خللت آراء مكتوبة لـ 527 طالباً في جامعة إيراسموس روتردام في هولندا حول استخدام أدوات التعلم الرقمي في ممارسات التعلم، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن استخدام أدوات التعلم الرقمي في تعلم البحث الإعلامي كانت مفيدة في إزالة الشكوك وترسيخ المعرفة في تعلمهم، إذ قدمت حافزاً للطلبة من خلال زيادة التنظيم الذاتي وتوفير بيئة تعليمية جديدة كان يُنظر إليها على أنها تعرض "تعلم كيفية التعلم"، في الوقت الذي وجدت فيه الدراسة أن استخدام أدوات التعلم الرقمي في تعلم البحث الإعلامي أدخلت مخاوف جديدة عند الطلبة وزعزعت استقرار العلاقة بين المحاضرة والدروس التعليمية، ولم تنجح في تعزيز إقبال الطلبة فيما يتعلق بعملية البحث. وفي المجمل فإن نتائج هذه الدراسة زودت الممارسين برؤية تربوية حول استخدام أدوات التعلم الرقمي لتحسين تجربة التعلم للبحث النوعي الإعلامي.
- دراسة Ciarocco et al. (2012) بعنوان: تأثير طريقة متعددة الأوجه لتدريس مناهج البحث على اتجاهات الطلاب. هدفت الدراسة إلى اختبار طريقة متعددة الأوجه لتدريس خمسة تصاميم تجريبية في مقرر منهجية البحث؛ حيث قامت بدراسة حالة 70 طالباً من المسجلين في مادة مناهج البحث التجريبية في جامعة ليبرال للفنون بالولايات المتحدة الأمريكية، وقامت بمقارنة أدائهم قبل وبعد تعريضهم لهذه الطريقة التي تضمنت التعلم النشط واستخدام السياقات، والتقييم والنقد والمقارنة، والتطبيق، وتبين بعد تطبيق هذه الطريقة على الطلبة في تدريس مناهج البحث تحقق فعالية أكبر في كتابة أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية، وزيادة الفائدة المدركة لدى الطلبة في مجال البحث، وتحققت مواقف أفضل لديهم تجاه الإحصاء.
- دراسة Rogalin & Pfeffer (2012)، بعنوان: ثلاث استراتيجيات لتدريس مناهج البحث: دراسة حالة. يقدم الباحثان دراسة حالة موجزة لطريقة تعتمد على الدمج بين ثلاث استراتيجيات لتدريس مناهج البحث في جامعة بورديو الشمالية الغربية بالولايات المتحدة الأمريكية، تقوم الاستراتيجية الأولى على استخدام مهام التعلم النشط والتعلم القائم على المناقشة، فيما تقوم الاستراتيجية الثانية على الاستعانة بسلسلة من الضيوف ذوي الخبرة في مجال البحث العلمي وفتح نقاشات معهم من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتقوم الاستراتيجية الثالثة على التركيز على تقديم المكافآت على إجراء البحوث، وخلص الباحثان إلى أن فرص أعضاء هيئة التدريس في التدريس والتعاون البحثي القائمة على تنفيذ هذه الاستراتيجيات يساعد على مواجهة الظروف الصعبة المتمثلة في تضائل الموارد المؤسسية وزيادة الطلبات المهنية. ذلك أن إشراك الطلاب في مشروعات التعلم النشط التي تركز على البحث، وتشجيع الحوار الأكثر انفتاحاً وصدقاً حول التحديات والصراعات والفضائل التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس عند إجراء بحوثهم الخاصة، يؤدي إلى إنشاء بيئة تعليمية متبادلة تثرى قدرات عمل البحث العلمي لدى كل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء.
- دراسة Ball & Pelco (2006)، بعنوان: تدريس مناهج البحث لطلاب علم النفس الجامعيين باستخدام نهج التعلم التعاوني النشط. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على نقاط القوة ونقاط الضعف في النهج غير التقليدي لتدريس طرق تدريس البحث في كلية وليام وماري بالولايات المتحدة الأمريكية، من خلال إشراك طلاب البكالوريوس في مشروعات بحثية جماعية طوال الفصل الدراسي، ويسمح هذا النهج باستخدام الابتكارات التربوية والتكنولوجية الحديثة، وخلصت الدراسة إلى أنه جرى تحقيق زيادة فعالية هذه الطريقة في تدريس مناهج البحث العلمي، إذ استجاب الطلاب على نحو جيد للتحديات التي جرى طرحها في مادة مناهج البحث. كما تبين أن التدريس وفقاً لهذه الطريقة كان أكثر تشويقاً وتحفيزاً للطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية. في المقابل تبين أن هذه الطريقة قد لا تناسب جميع المعلمين، وخاصة المعلمين الذين يفضلون تغطية مضمون المادة على نحو واسع أو أولئك

الذين قاموا بتقييد المتطلبات للطلاب. وأوصت الدراسة بأن هناك حاجة إلى مزيد من البحوث المقارنة بين بحوث الطلاب الذين طبقت عليهم هذه الطريقة مع بحوث الطلاب الذين درسوا مادة مناهج البحث بالطريقة التقليدية.

- دراسة Maier & Gurti (2004)، بعنوان: نظرية الكفاءة الذاتية: نموذج وصفي لتعليم طرق البحث. هدفت الدراسة إلى اختبار جودة تدريس طلبة الإعلام مادة مناهج البحث الإعلامي في الجامعة الجنوبية بالولايات المتحدة الأمريكية عن طريق استخدام "نظرية الكفاءة الذاتية" كنموذج توجيهي لمساعدتهم على اكتساب المهارات الإحصائية والثقة التي يحتاجون إليها لتعلم وتطبيق أساليب الإحصاء في البحث الإعلامي. وقامت الدراسة على دراسة الحالة للطلاب المسجلين لمادة مناهج البحث في المرحلة الجامعية، بناء على ملاحظة القلق العام عند هؤلاء الطلبة من الجانب الإحصائي في دراستهم لمناهج البحث، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذين حضروا فصولاً اختيارية قائمة على استخدام "نظرية الكفاءة الذاتية" أظهروا تحسناً كبيراً في أساسيات مهارات الإحصاء، وكانوا أكثر قدرة على التغلب على فجوة الأداء مقارنة مع الطلاب الآخرين الذين لم يحضروا هذه الفصول. وقدمت الدراسة اقتراحات لاستراتيجيات تطبيق "نظرية الكفاءة الذاتية" على طرق تدريس مناهج البحث.

- دراسة Winn (1995) بعنوان: التعلم بالممارسة: تدريس طرق البحث من خلال مشاركة الطلاب في مشروع بحثي جرى تكليفهم فيه. ترى الدراسة بأن تدريس مناهج البحث للطلاب الجامعيين في العلوم الاجتماعية بجامعة برايتون في المملكة المتحدة، يواجه عدداً من المعضلات التي تحول دون تطوير وسائل فعالة لتزويد الطلاب بالخبرة البحثية العملية، إضافة إلى صعوبة جذب اهتمام الطلاب لتعلم مناهج البحث كون هذا الموضوع لا يعد جذاباً ومشوقاً في حد ذاته بالنسبة للكثير من الطلبة الذين يتعاملون معه في نفور، ولمواجهة هذه المشكلة تقدم الدراسة طريقة تتمثل في تمكين الطلبة من المشاركة في مشروع بحث "حقيقي" يجري على الأغلب بتكليف من جهة أو مؤسسة خارجية. وقامت الدراسة بتطبيق هذه الطريقة لفترة استمرت لمدة 5 سنوات. فأظهرت فوائد هذه الطريقة لتعلم الطلاب وحددت بعض المشكلات اللوجستية للتدريس المعتمد على مشروعات البحث. وخلصت إلى أن التعلم القائم على المشروع البحثي كان مفيداً لكل من الطلاب والمؤسسات التي قامت بالتكليف، وذلك من خلال التخطيط التفصيلي لمشاركة الطلاب والتقييم الرسمي لبحوث الطلبة، وأنه أمكن حل العديد من المعضلات التي كانت تواجه الطلبة في دراسة مناهج البحث.

التعليق على الدراسات السابقة

- تنوعت الدراسات السابقة في المنهج المستخدم، حيث اعتمدت دراسة: Dumitrica & Jarmula (2022)، على أداة تحليل المضمون، بينما اعتمدت دراسة Ball & Pelco (2006)، على استجابات الطلبة خلال تدريس مادة مناهج البحث، في حين اعتمدت دراسة Maier & Gurti (2004)، ودراسة Rogalin & Pfeffer (2012)، ودراسة Ciarocco et al. (2012) على دراسة الحالة لطرق تدريس مادة مناهج البحث.

- تنوعت أحجام عينات الدراسات السابقة، فمنها من اعتمد على تحليل إجابات الطلبة في استخدامهم لأدوات التعلم الرقمي في تعلم البحث الإعلامي مثل: دراسة Dumitrica & Jarmula (2022)، بالتطبيق على (527) طالباً، ودراسة Ciarocco et al. (2012) التي طبقت على (70) طالباً، ودراسة Rogalin & Pfeffer (2012)، التي اعتمدت على تحليل ثلاثة إستراتيجيات لتدريس مناهج البحث في الجامعات.

- اهتمت جميع الدراسات السابقة بأساليب تدريس مادة مناهج البحث في الجامعات.

- تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها ابتكرت طريقة جديدة لتدريس مادة مناهج البحث الإعلامي بكافة عناصره، حيث اهتمت الدراسات السابقة في طرق استخدام التعلم الرقمي، وتنمية قدرات الطلبة في مجال الإحصاء في مناهج البحث، والمقارنة قبل وبعد تطبيق الطرق المقترحة.

- تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في وجود صعوبات ومشاكل تتعلق بفهم واستيعاب الطلبة لمادة مناهج البحث الإعلامي، وإيجاد طرق ملائمة لتدريس هذه المادة.

المبحث الثاني: الإطار النظري

النظرية الجشططية

ظهرت النظرية الجشططية في بداية القرن العشرين معترضة على النظريات التعليمية التي سبقتها كالنظرية الديكارتية التي قسمت العقل إلى أجزاء صغيرة من الصور والأحاسيس، وكذلك النظرية الفرويدية التي أغرقت في الجانب التحليلي والبحث في العناصر والجزئيات، فقد قاد أقطاب هذه النظرية تمرداً على نظريات التحليل العقلي، واعتمدوا على التحليل للخبرة الشعورية المنطلقة من المجال الإدراكي (العزة وعبد الهادي، 1999، ص 118)، فأصبح التعليم يبدأ من تقديم الموضوع شمولياً ثم جزئياً وفق مسطرة الانتقال من الكل إلى الجزء، دون الإخلال بالبنية الداخلية (Wertheimer, 1945، P212)، وفي نفس الوقت تحقيق الاستبصار على كل جزء على حدة، ولهذه النظرية بصمة واضحة في تغيير وتطوير السياسات التعليمية والتربوية في عدة دول في عصرنا الحالي (الخرجي، 2011، ص 90).

والجشططت كلمة ألمانية تصعب ترجمتها إلى العربية أو الإنجليزية، ومعناها قريب من النموذج أو الهيئة أو الشكل أو البنية أو الكل المنظم، أو الكل

المتسامي، فالجشطلت كل مترابط الأجزاء بانتظام (ناصف، 1990، ص 203، 204)، وهو كل متكامل لكل جزء فيه مكان ودور ووظيفة تخدم ما تتطلبه طبيعة الكل، وبالتالي فإن الكل فيه ليس المجموع، ذلك أن المجموع لا يتعدى حزمة من الأجزاء أو سلسلة من القطع التي توجد بطريقة عشوائية (Koffka, 1935, P176). فهذه النظرية تقدم تفسيراً خاصاً لطبيعة التعلم الإدراكي، فبدلاً من التساؤل "ماذا تعلم الفرد أن يعمل؟"، يكون السؤال "كيف تعلم الفرد أن يدرك الموقف؟" (الدريج، 1990، ص 103) (Hornbostel, 1938, P210-2016).

فالتعلم يكون قد جرى عندما يجري الفهم وعندما تجري تنمية الاستبصار في الطبيعة الحقيقية للموقف المشكل، وعندما يعمل التعلم بطرق تظهر أن الملامح الهامة للعمل المراد تعلمه قد جرى إدراكها، ذلك أن القضايا الأساسية في التعلم من وجهة نظر العالم النظري الجشطلتي ليست قضايا الإرتباط وإنما قضايا الاستبصار والفهم الكلي للعلاقات العامة في كل موقف، فالسلوك المهم هو السلوك الكلي، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان لا يدرك عناصر الموقف إلا بطريقة كلية، ثم ينتقل لفهم العلاقة بين الأجزاء، فهذه النظرية تقوم على أن إدراك الكل يسبق إدراك الجزء (وطاس، 1988، ص 34-35).

التعريف بأبرز مؤسسي النظرية الجشطلتية

بدأ بها مفكرون ونفسيون مثل ماكس فريتمير ولفجانج كوهلر وكيرت كوفكا ثم ارتبط بهم كيرت ليفين وكان أبرهيم بيرلز، ولد بيرلز في برلين عام 1893م من أسرة يهودية فقيرة، وفي بداية حياته كان مهتماً بالأفكار القانونية لكنه درس الطب وحصل على شهادة الطب في العام 1920م من جامعة فردرك ويلهيلم، وانتقل بيرلز إلى نيويورك في منتصف الثلاثينيات بعد أن أجبر الأعضاء الأساسيين في حركة الجشطلت على الخروج من ألمانيا بسبب الهيمنة النازية على ألمانيا (Henle, 1978, P939-944)، حيث عمل هناك مع زوجته لورا ورفيقه بول جودمان على تأسيس معهد للعلاج النفسي الجشطلتي، وفي 1969م نشر بيرلز كتابه "خرافية العلاج الكلي" وكتاب "داخل وخارج صفيحة الزباله"، وقبل موته كان يعمل على نشر كتابين، ثم توفي بيرلز وهو بصدد تأسيس جماعة جشطلتية (الخوaja، 2002، ص 172).

المفاهيم الأساسية للنظرية الجشطلتية (Seligman, 2006) (ناصف، 1990، ص 203-206):

- البنية (التركيب): هناك بنية مميزة لكل جشطلت، وأن وصف البنى الطبيعية يجب أن يكون بطريقة لا تشوه أصولها أو كنهها، وأن بنية التركيب الجشطلتي تتغير حتماً إذا حدث تغيير على أي جزء من أجزائها.
- الاستبصار: هو الفهم الكامل للأشياء، وفهم الكل من خلال فهم ترابط أجزائه، وطريقة عمله، وكيفية التوصل إلى حلول مناسبة له، وبالتالي فإن التعلم لا يمكن أن يتحقق إذا لم يتحقق الاستبصار.
- الفهم: إنه الاستبصار، إذ أن الفهم هو الهدف من التعلم.
- التنظيم: نظراً لأن الجشطلت أو استبصاره تتطلب أن يكون للعارف اطلاع على بنيته، ومعرفة بكيفية تنظيمه، فإن مبدأ التنظيم يصبح أساسياً لسيكولوجية التعلم.
- إعادة التنظيم: لو كان بالإمكان إدراك وفهم جميع المواقف الجديدة مباشرة بصورة صحيحة لانعدمت الحاجة إلى التعلم، فالواقع يشير إلى الكثير من المشكلات التي يصعب حلها عند مواجهتها في المرة الأولى، ولا يمكن حلها إلا بعد تعرّف ملامحها الرئيسية بوضوح وظهور بعض الدلائل التي تجعل الحل ممكناً، الأمر الذي يعني أن التعلم ينطوي على تغيير الإدراك الأولي وإعادة تنظيم الإدراك لتحقيق النجاح، بحيث يمكن استبعاد التفاصيل غير الهامة وتحديد المطلوب لحل المشكلة بطريقة أكثر وضوحاً.
- المعنى: إن التعلم الصحيح لا يربط بين العناصر غير المترابطة، بل إن السياق التعليمي يكون بالانتقال من موقف تكون فيه العناصر بلا معنى إلى موقف له معنى وتكون العلاقات بين الأجزاء مفهومة ولها معنى.
- الانتقال: إن الوصول إلى الاستبصار يجعل مستوى الفهم ينتقل من الموقف الأول ويعمم على أية مواقف أخرى مشابهة له لا تختلف عنه إلا في التفاصيل السطحية، فالتعلم الأعنى القائم على الإرتباط لا يكون بالإمكان تعميمه على المواقف الأخرى المشابهة، على النقيض من الاستبصار الحقيقي الذي ينتقل إلى المجالات الأخرى المرتبطة.
- الدافعية الأصلية: يجب أن يكون الاستبصار بحد ذاته والوصول للفهم أو الكفاءة هو المكافأة الأساسية، وليس أية مكافآت خارجية، ذلك أن الدافع الخارجي يمكن أن يؤدي إلى التشويش وإلى الإهتمام بشيء لا علاقة بينه وبين العمل التعليمي.

التطبيقات التربوية للنظرية (زيدان، 2013، ص 34) و(فادية كامل، 2004، ص 219-221):

1. التعلم عن طريق الفهم وإدراك المعنى، وليس الحفظ.
2. توجيه المتعلم لتحقيق الاستفادة من المعرفة وتطبيقها في المواقف الجديدة.
3. بدء التعليم بالطريقة الكلية لا الجزئية، إذ أن الإدراك الكلي يسبق إدراك التفاصيل.
4. تستخدم هذه النظرية في تقديم خطوات عرض موضوع ما، لتسهيل فهم الوحدة الكلية للموضوع.

5. تطبيق النظرية في حصر المجال الكلي للمشكلة، مما يساعد في فهم العلاقات التي توصل إلى الحل.

المبحث الثالث (الطريقة التكاملية)

اعتمدت الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي لطلبة الإعلام في الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس) عددًا من الخطوات، وهي مبينة بما يلي:

أولاً: يجري التوضيح للطلبة أنهم سيدرسون هذه المادة بطريقة غير تقليدية، وستكون أكثر سهولة وفعالية من الأسلوب التقليدي إن هم تقيّدوا بالحضور الدائم والانتباه الكامل والتفاعل داخل المحاضرة، وحل جميع الواجبات بوقتها.

ثانياً: يجري تدريس المدخل إلى البحث العلمي، ويشتمل على تعريف البحث العلمي، وأنواعه وطرائقه ومراحل تطوره، إضافة إلى صفات الباحث والطريقة العلمية في البحث (يتم ذلك خلال أربع محاضرات).

ثالثاً: يجري التذكير بما ورد في النقطة الأولى ثم يبدأ الشرح عملياً على جهاز العرض (الداتا شو) بالتنظيم الذي سيتعاملون به مع جهاز الكمبيوتر على النحو التالي:

1. فتح ملف (Folder) باسم البحث.
2. عمل خمسة ملفات (Folders) داخل ملف البحث، يسمى الملف الأول باسم "الفصل الأول"، والملف الثاني باسم "الفصل الثاني" وهكذا.
3. يتم فتح مستند ميكروسوفت ورد (Microsoft Word Document) في كل ملف من الملفات عدى ملف الفصل الثاني، حيث يفتح فيه ثلاثة مستندات وورد تسمى: النظرية، الأدب النظري، الدراسات السابقة.

الفائدة من هذه الخطوة: يحصد الطالب فوائد عديدة من هذه الخطوة وتتمثل في:

- أ. ينظم عمل الطالب على الكمبيوتر، ولا تضيق المعلومات التي يخزنها.
- ب. يصبح لدى الطالب عمود فقري للبحث، فيبعد عنه الشعور بالتشتت والضيق.
- ج. يسهل على المدرس والطالب التفاهم في الواجبات اللاحقة، فيكفي المدرس أن يقول أجب على السؤال التالي. ... في الملف أو الفصل رقم كذا.
- د. وبالتالي تبدأ الفكرة الشاملة للبحث تتكون في ذهن الطالب - دون وعي منه-، أي أنه يبدأ في رؤية الشكل المتكامل لبحثه قبل أن يبدأ بكتابته، (وهذا ما تنص عليه النظرية الجشططية التي يستند عليها هذا البحث، بحيث ترى أن الإنسان لا يدرك عناصر الموقف إلا بطريقة كلية، ثم ينتقل لفهم العلاقة بين الأجزاء، فهذه النظرية تقوم على أن إدراك الكل يسبق إدراك الجزء).

رابعاً: تخصص المحاضرة اللاحقة لعمل خارطة ذهنية على السبورة لشكل البحث العلمي كاملاً، الشكل رقم (1)، حيث يقدم المدرس لطلبته ما سيقدمه لهم في المحاضرة، ثم يبدأ على النحو التالي:

1. يرسم مستطيل في أعلى منتصف السبورة يكتب بداخله الفصل الأول، ثم يرسم أربعة مستطيلات أسفل المستطيل الأول يكتب فيه باقي الفصول الخمسة.
2. يرسم مستطيلاً أصغر بأعلى الفصل الأول ويكتب فيه "التلخيص"، ومثله اثنين أسفل الفصل الخامس يكتب فيهما: "المراجع، الملاحق".
3. يخرج من طرف مستطيل الفصل الأول تسعة أسهم. في نهاية كل سهم يكتب واحدة من مكونات الفصل الأول، التمهيد، المشكلة، الهدف، الأهمية، الفرضية، الأسئلة، الحدود، المحددات، المصطلحات الإجرائية، (يخرج من مستطيل الحدود) ثلاثة أسهم تنتهي إلى ثلاثة مستطيلات تكون المكانية، الزمانية، الموضوعية.
4. يخرج من طرف مستطيل الفصل الثاني ثلاثة أسهم تنتهي بمستطيلات يكتب فيها على التوالي: "النظرية"، "الأدب النظري"، ثم "الدراسات السابقة".

5. يخرج من طرف مستطيل الفصل الثالث سبعة أسهم في نهاية كل سهم مستطيل، لتسمى هذه المستطيلات: "المنهج، المجتمع، العينة، الأداة، الصدق والثبات، متغيرات البحث، ثم إجراءات البحث".

6. يخرج من مستطيل الفصل الرابع مستطيل يسمى "نتائج البحث".

7. يخرج من الفصل الخامس مستطيلان يسميان "مناقشة النتائج، التوصيات".

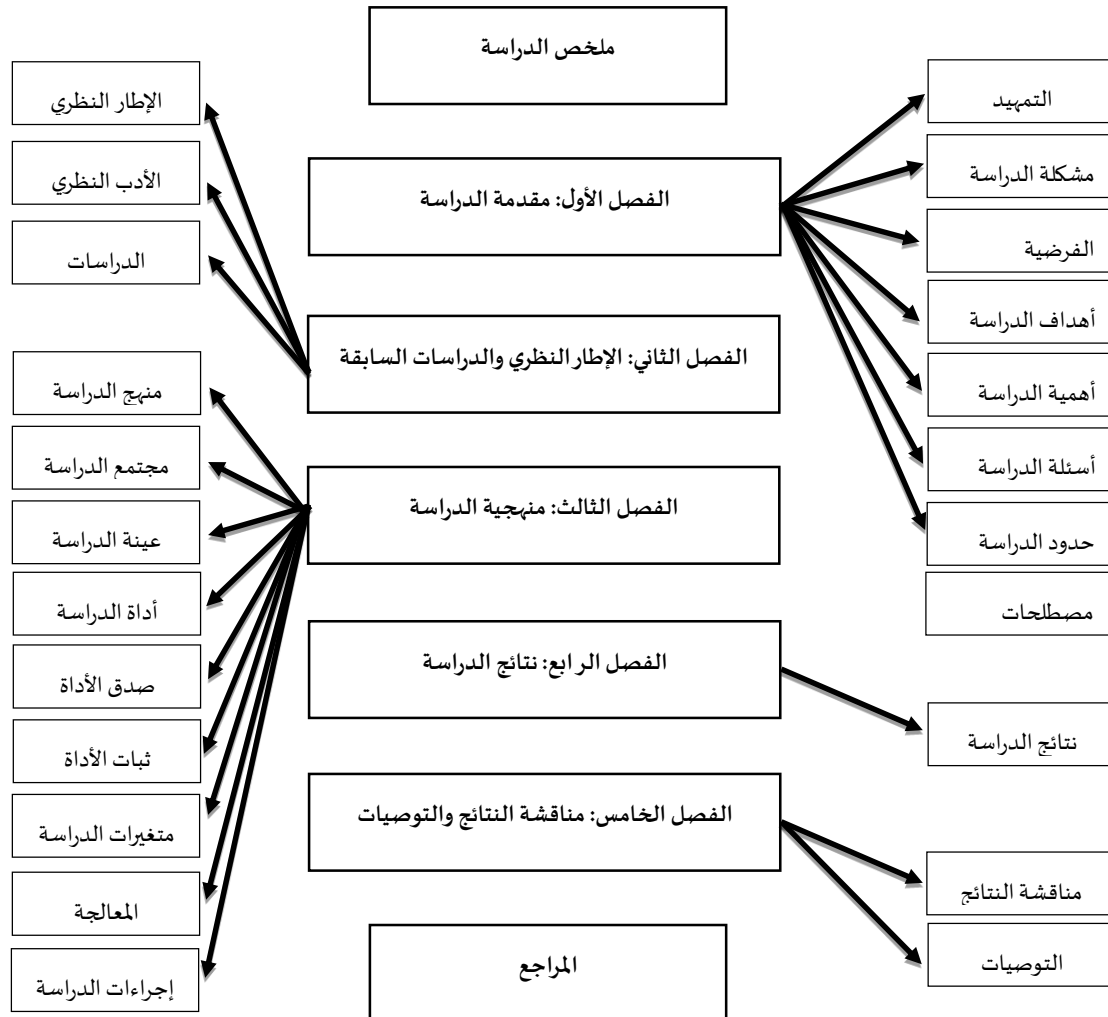
8. في نهاية المحاضرة يطلب المدرس من الطلبة اختيار موضوعات تتعلق بتخصصهم الذي يدرسه، ليكون لكل واحد منهم عنواناً لبحثه.

ملاحظة: عند رسم كل مستطيل يجري إعطاء فكرة عامة عنه، ودون الخوض العميق في التفاصيل.

الفائدة من هذه الخطوة:

- أ. يتم التأكيد على نحو أكبر على دراسة المنهج من الكل والانتقال منه إلى الأجزاء بما ينسجم مع النظرية الجشططية، بحيث يصبح الشكل

النهائي للبحث أكثر وضوحاً في ذهن الطالب، فيتمكن من إدراك العلاقات بين أجزاء البحث على نحو واضح.
ب. يشعر الطالب في نهاية هذه المحاضرة أن مهمته في هذه المادة ليست بالسهلة، وبإمكان المدرس استثمار هذا الشعور في زيادة جدية الطالب خلال المحاضرات اللاحقة، مع تأكيد المدرس بأن الأمر سيكون يسيراً إذا تعاون الطالب (يبدأ مبدأ التحفيز من خلال الإنجاز وهو ما تذهب إليه النظرية الجشططية).



الشكل رقم (1) مخطط الدراسة

خامساً: في بداية هذه المحاضرة يسأل المدرس عن الطلبة الذين وجدوا الموضوع المناسب، فيرفع جزء من الطلبة أيديهم، ويبدأ المدرس بسؤال الطالب عن عنوان الموضوع الذي اختاره، ويكتبه المدرس على السبورة، ثم يبدأ المدرس بمناقشة الطالب أمام زملائه، قد يسأله أين تخصص الإعلام من العنوان الذي اختاره، ويحاول بالتناوب معه إلى أن يوصل الموضوع لتخصص الإعلام، ثم ينتقل لسؤال الطالب "كيف سيبحث هذا الموضوع الكبير؟ -عادة ما يختار الطلبة موضوعات كبيرة وعامة- فيبدأ المدرس مع الطالب وأمام الفصل بتحديد الموضوع حتى يصبح قابلاً للبحث، وهكذا، وبعد التعديل والاتفاق على العنوان الذي تمت كتابته على السبورة، يطلب من الطالب أن يكتبه عنده وأن لا يعتمد على الحفظ، ثم يجري سؤال الطالب هنا عن الأداة التي سيصل فيها لجمع معلومات بحثه، ويتم تحديدها أمام الفصل، ثم يجري الاتفاق على النظرية المناسبة لبحثه، ويتم تكرار هذا الأمر مع كل طالب، بنفس الطريقة، الطريف بالموضوع، أنه عند الوصول إلى الطالب الرابع أو الخامس، يبدأ الطلاب بالمشاركة وتكون آلية اختيار العنوان قد بدأت تتبلور لديهم، وفي النهاية تصبح التعديلات على العناوين المقترحة من الطلاب أقل، وهذه المرحلة قد تتطلب حوالي ثلاث محاضرات إذا كان عدد الطلاب مثالياً (20-25) طالب.

الفائدة من هذه الخطوة: تتكون لدى الطالب القدرة على اختيار العنوان الصحيح القابل للبحث بعد أن تكرر هذا الأمر أمامه لأكثر من عشرين

مرة، وتبدأ المهارة في اختيار الأداة والنظرية في التشكل لديه.

وفي نهاية المحاضرة يطلب المدرس من الطلبة فتح ملف الفصل الأول في أجهزتهم والإجابة عن الأسئلة التالية:

س1: ما المشكلة التي ستحدث لو لم تقم بهذا البحث؟

س2: لماذا تقوم بهذا البحث؟ (أجب بنقاط)

س3: أجب عن:

أ. ماذا ستضيف دراستك لعلم الإعلام؟

ب. ماذا ستضيف دراستك لمكتبة الإعلام؟

ج. ماذا ستضيف دراستك لأصحاب القرار أو العاملين في الإعلام؟

سادسا: يطلب من كل طالب قراءة أجوبته على الأسئلة، وبينما هو يجيب على كل سؤال، يطلب المدرس منه بعد أن يسمع إجابته أن يشطب السؤال ويكتب مكانه أحد العناوين، وهكذا، ويتم هذا وفقا للجدول رقم (1)، وفي نهاية المحاضرة يطلب الأستاذ من الطلبة الإجابة على باقي الأسئلة المبينة في جدول رقم (1)، ويبدلها بعد سماعها بعناوينها الأصلية، وهنا يخبر المدرس طلبته أنهم أنجزوا أكثر من 90% من الفصل الأول، ويمكن مشاهدة الرضا والسعادة التي يكونون بها، الأمر الذي ثبت ما جاء في النظرية الجشطتية بأن المحفز للمتعلم لا يجب أن يكون خارجيا، وإنما يكمن التحفيز في شعور الطالب بالإنجاز إذ تذكر النظرية أنه "يجب أن يكون الاستبصار بحد ذاته والوصول للفهم أو الكفاءة هو المكافأة الأساسية، وليس أية مكافآت خارجية، ذلك أن الدافع الخارجي يمكن أن يؤدي إلى التشويش وإلى الإهتمام بشيء لا علاقة بينه وبين العمل التعليمي".

سابعا: لشرح معنى التعريفات الإجرائية، يقوم المدرس بعمل تمرين صفي حيث يذكر أحد الكلمات، فعلى سبيل المثال كلمة "حب"، ويطلب من كل طالب أن يقول بجملة ما تعنيه له هذه الكلمة، وبعد أن يذكر كل الطلبة مفهومهم عن الحب، يشير المدرس إلى المعاني الكثيرة التي أعطيت وكيف أن بعضاً منها يصل حد الاختلاف بينها إلى التناقض، وبهذا يتضح للطلبة ضرورة تحديد المقصود في الكلمة عند تناولها في البحث.

الجدول رقم (1) الأسئلة التي تعبر إجاباتها عن عناوين الفصل الأول

السؤال	العنوان المعنى في البحث
ما المشكلة التي ستحدث لو لم تقم بهذا البحث؟	مشكلة البحث
لماذا تقوم بهذا البحث؟ (أجب بنقاط)	هدف البحث
أ. ماذا ستضيف دراستك لعلم الإعلام؟ ب. ماذا ستضيف دراستك لمكتبة الإعلام؟ ج. ماذا ستضيف دراستك لأصحاب القرار أو العاملين في الإعلام؟	أهمية البحث
ماذا تتوقع أن تكون نتيجة بحثك؟	فرضية البحث
أذكر التساؤلات التي إن أجبت عليها ستصل إلى نتائج بحثك	أسئلة البحث
ما هي الفترة التي يجري فيها بحثك؟ ما هو مكان بحثك؟	حدود البحث
هل هناك أمور ستمنع أن ينطبق ما ستصل إليه في بحثك على كل جوانب الموضوع؟ (إن وجدت اذكرها)	المحددات
ما المعنى الذي تقصده في بحثك للمصطلحات التي تستخدمها؟	المصطلحات الإجرائية

ثامنا: في أثناء فترة الإجابات على أسئلة الفصل الأول يحدد المدرس لكل طالب النظرية المناسبة لبحثه، ويطلب من الطلبة أن يقوموا بإنجاز الفصل الثاني بعد أن يقدم لهم شرحاً عن الجزئيات الثلاثة في الفصل الثاني، ويخبرهم بإمكانية مراجعته في ساعاته المكتبية إذا كان هناك أية استفسارات. تاسعا: يجري اتباع نفس الخطوات في الفصل الأول، جدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2) الأسئلة التي تعبر إجاباتها عن عناوين الفصل الثالث

السؤال	العنوان المعنى في البحث
ما هو المنهج الذي اتفقت فيه مع مدرسك عند تحديد العنوان لإنجاز بحثك؟	منهج البحث
ما هو الشيء الذي تدرسه في بحثك؟	مجتمع البحث
ما هي الفئة التي ستستطيع دراستها في بحثك؟	عينة البحث
ماذا ستستخدم لدراسة الفئة التي اخترتها للدراسة في بحثك؟	أداة البحث

المبحث الرابع: الطريقة والإجراءات

تم في هذا المبحث توضيح المنهج المعتمد في الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينتها.

المنهج المعتمد في الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي، وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة الحالية، ذلك أن المنهج الوصفي يعد من أهم المناهج المتبعة في الدراسات الاجتماعية كما اعتمدت الدراسة على كل من المنهج المسحي وتقييم أداء الطلبة لمشروعات بحثية قدمتها عينة الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة طلبة كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط للمرحلة الجامعية الأولى الدارسين لمادة مناهج البحث العلمي.

عينة الدراسة

تم تحديد عينة الدراسة بطلاب مادة مناهج البحث الإعلامي في كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط خلال عدد من الفصول الدراسية إذ بلغ عدد العينة (84).

أداة الدراسة

1. الإستبانة؛ في قياس درجة سهولة وفهم ورضى الطلبة والتعزيز في ظل الطريقة التكاملية.
2. استمارة تقييم أداء الطلبة بمادة مناهج البحث الإعلامي؛ لقياس مدى نجاح الطريقة في تطبيق عمل البحث الإعلامي.

إجراءات تطبيق الدراسة:

- الاطلاع على الأدب النظري الخاص بموضوع الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة، واختيار عينتها.
- جمع البيانات تمهيدا لتحليلها.
- تحليل نتائج ما جرى جمعه.
- كتابة التقرير النهائي للدراسة.

المبحث الخامس: نتائج الدراسة

للإجابة على السؤال الأول للدراسة والمتمثل في "ما درجة سهولة الطريقة التكاملية في تدريس مناهج الدراسة بالنسبة للطلاب؟" جاء الجدول رقم (3) ليجيب على السؤال:

الجدول رقم (3) قياس درجة سهولة المادة في الطريقة التكاملية على الطلاب

السؤال	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
توقع في بداية الفصل أن تكون المادة أصعب مما كانت عليه	96.4%	81	3.6%	3	0%	0	0%	0	0%	0
الإجراءات التي سرت عليها سهلت إجراء البحث	95.2%	80	2.4%	2	2.4%	2	0%	0	0%	0

يظهر في الجدول رقم (3) أن نسبة الطلبة الذين يوافقون بشدة على أنهم وجدوا المادة أسهل مما كانوا يتوقعون في بداية الفصل بلغت (96.4%)، بينما بلغت نسبة من يوافقون على ذلك (3.6%)، وكانت نسبة المحايدين ومن لا يوافقون على ذلك (0%). في حين وافق بشدة (95.2%) من الطلبة على أن هذه الطريقة سهلت عليهم إجراء البحث، ووافق على ذلك (2.4%) ومثلهم كانوا محايدين، أما من لم يوافقوا على ذلك كانوا (0%).

تتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة (Dumitrica & Jarmula, 2022)، التي استشعرت وجود مشكلة أو صعوبة في فهم واستيعاب الطلبة عند دراستهم لمادة مناهج البحث الإعلامي، إلا أنها اختلفت في طريقة حل المشكلة، إذ قدمت التعلم عن طريق استخدام أدوات التعلم الرقمي كحل لمشكلتها، في قدمت الدراسة الحالية الحل عن طريق ابتكار الطريقة التكاملية في تدريس مناهج البحث الإعلامي، كما تتفق مع نتائج دراسة (Winn, 1995)، في الصعوبات والمشاكل التي يواجهها الطلبة عند دراستهم لمناهج البحث الإعلامي، واختلفت معها في الطريقة المتبعة في التدريس.

للإجابة على السؤال الثاني للدراسة والمتمثل في "ما درجة فهم الطالب لمادة مناهج البحث الإعلامي في الطريقة التكاملية؟" جاء الجدول رقم (4) ليجيب على السؤال:

الجدول رقم (4) يظهر درجة فهم الطالب للمادة في الطريقة التكاملية

السؤال	أو افق بشدة		أو افق		محايد		لا أو افق	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
قدمت الطريقة للطالب معلومات واضحة ومحددة عن إجراء البحث	94%	79	3.6%	3	2.4%	2	0%	0
ساعدت الطريقة على فهم الطالب لمادة مناهج البحث الإعلامي على نحو كاف	97.6%	82	2.4%	2	0%	0	0%	0

وافق بشدة (94%) من الطلبة على أن الطريقة التكاملية قدمت لهم معلومات واضحة ومحددة عن إجراء البحث الإعلامي، ووافق على ذلك (3.6%)، وبلغت نسبة المحايدين (204%) وكانت نسبة من لا يوافقون على ذلك (0%).

ووافق بشدة (97.6%) من الطلبة على أن الطريقة التكاملية ساعدتهم على فهم مادة مناهج البحث الإعلامي على نحو كاف، في حين وافق على ذلك (2.4%) من الطلبة، وكانت نسبة المحايدين ومن لا يوافقون على ذلك (0%).

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة (Ball & Pelco, 2006) في البحث عن أكثر الطرق ملائمة لتدريس مادة مناهج البحث الإعلامي، لكنها اختلفت معها في توظيف الطريقة التكاملية في التدريس. كما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (Dumitrica & Jarmula, 2022)، التي اعتمدت على طريقة استخدام أدوات التعلم الرقمي في تدريس مناهج البحث الإعلامي.

للإجابة على السؤال الثالث للدراسة والمتمثل في "ما مدى رضا الطلبة عن تدريسهم بالطريقة التكاملية؟" جاء الجدول رقم (5) ليجيب على السؤال:

الجدول رقم (5) درجة رضى الطالب عن الطريقة التكاملية في تدريس مناهج البحث الإعلامي

السؤال	أو افق بشدة		أو افق		محايد		لا أو افق	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
يفضل الطلبة الطريقة التكاملية على الطريقة التقليدية لتدريس مادة مناهج البحث الإعلامي	98.8%	83	1.2%	1	0%	0	0%	0

تُظهر النتائج السابقة أنّ (98.8%) من الطلبة وافقوا بشدة على تفضيلهم لهذه الطريقة على الطريقة التقليدية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي، ووافق على ذلك (1.2%)، وكانت نسبة المحايدين ومن لا يوافقون على ذلك (0%).

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (Winn, 1995)، في تقييم أداء الطلبة بعد تعريضهم للطريقة المقترحة في تعليم مناهج البحث، واختلفت معها في قياس أداء الطلبة قبل تعريضهم للطريقة المقترحة، الأمر الذي لم تقم به الدراسة الحالية. كما اختلفت مع نتائج دراسة (Ball & Pelco, 2006)، التي اعتمدت على نهج التعلم التعاوني النشط الذي قد لا يناسب جميع المعلمين في التدريس، كما تختلف مع نتائج دراسة (Rogalin & Pfeffer, 2012)، التي اعتمدت على أسلوب المكافآت في الإنجازات كاستراتيجية أساسية في تدريس الطلاب.

للإجابة على السؤال الرابع للدراسة والمتمثل في "ما درجة قدرة الطالب على تطبيق المنهج العلمي الإعلامي في البحث الإعلامي وفقاً للطريقة التكاملية؟" جاء الجدول رقم (6) ليجيب على السؤال:

الجدول رقم (6) إنجاز الطلبة للفصل الأول من بحثهم

#	العنوان	مفيد		غير مفيد	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	التمهيد	81	96.4%	3	3.6%
2	مشكلة الدراسة	75	89.2%	9	10.8%
3	هدف الدراسة	75	89.2%	9	10.8%
4	أهمية الدراسة	69	82.1%	15	17.9%
5	أسئلة الدراسة وفرضياتها	72	85.7%	12	14.3%
6	حدود الدراسة	81	96.4%	3	3.6%
7	المصطلحات الإجرائية	84	100%	0	0%

يلاحظ من الجدول السابق أن نسب الطلبة الذين أجادوا في الفصل الأول قد طغت على من لم يجيدوا إذ بلغت من الإجابة في المصطلحات الإجرائية 100% تلتهم نسبة الإجابة في كل من حدود الدراسة والتمهيد حيث بلغت لكل منهما (96.4%)، ثم جاءت كل من مشكلة الدراسة وهدفها بعد ذلك لتبلغ نسبة الإجابة في كل منهما (89.2%)، أما أسئلة الدراسة فقد بلغت نسبة إجادة الطلبة لها (85.7%)، في حين بلغت نسبة الإجابة عند الطلبة في أسئلة الدراسة (85.7%).

الجدول رقم (7) إنجاز الطلبة للفصل الثاني من بحثهم

#	العنوان	م جيد		غير مجيد		المجموع
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	الإطار النظري	78	92.8%	6	7.2%	84
2	الأدب النظري	72	85.7%	12	14.3%	84
3	الدراسات السابقة	75	89.2%	9	10.8%	84

لوحظ في الجدول (7) أن نسبة إجادة الطلبة في الإطار النظري 92.8%، وفي الأدب النظري بلغت النسبة (85.7%)، بينما بلغت هذه النسبة في الدراسات السابقة (89.2%).

الجدول رقم (8) إنجاز الطلبة للفصل الثالث من بحثهم

#	العنوان	م جيد		غير مجيد		مجموع العدد
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	منهج الدراسة	78	92.8%	6	7.2%	84
2	مجتمع الدراسة	81	96.4%	3	3.6%	84
3	عينة الدراسة	81	96.4%	3	3.6%	84
4	أدوات الدراسة	75	89.2%	9	10.8%	84
5	متغيرات الدراسة	75	89.2%	9	10.8%	84
6	إجراءات الدراسة	78	92.8%	6	7.2%	84

يلاحظ في الجدول رقم (8) أن درجة إجادة الطلبة في كل من مجتمع وعينة الدراسة قد بلغت النسبة الأعلى (96.4%)، تلتها نسبة الإجابة في كل من منهج الدراسة وإجراءاتها (92.8%)، ثم جاءت بعد ذلك كل من أدوات الدراسة ومتغيراتها فبلغت نسبة المجيدين لها (89.2%).

الجدول رقم (9) مجمل إنجاز الطلبة للفصول الثلاثة الأولى من بحثهم:

#	الفصل	م جيد		غير مجيد	
		مجموع الطلبة	الوسط الحسابي للنسب	مجموع الطلبة	الوسط الحسابي للنسب
1	الفصل الأول	639	91.3%	57.5	8.7%
2	الفصل الثاني	267.7	89.2%	32.3	3.6%
3	الفصل الثالث	556.8	92.8%	43.2	3.6%
	المجمل العام	1463.5	91.6%	133	8.4%

وبين جدول رقم (9) أن نسبة إجادة الطلبة في الفصل الأول بلغت (91.3%)، وفي الفصل الثاني بلغت هذه النسبة (89.2%)، وفي الفصل الثالث بلغت (92.8%)، فجاءت نسبة الإجابة لمشروع البحث في المجمل (91.6%).

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج دراسة (Rogalin & Pfeffer, 2012) التي أشارت إلى أن إشراك الطلاب في مشروعات التعلم النشط التي تركز على البحث، وتشجيع الحوار الأكثر انفتاحاً وصدقاً حول التحديات والصراعات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس عند إجراء بحوثهم الخاصة، يؤدي إلى إنشاء بيئة تعليمية متبادلة تثير قدرات عمل البحث العلمي والإنجاز لدى كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء، كما تتفق مع نتائج دراسة (Ciarocco et al., 2012) في أن الاعتماد على طرق متعددة الأوجه لتدريس مناهج البحث يؤدي إلى زيادة فعالية الطرق المطروحة عند قيام الطلبة ببحوث علمية.

المبحث السادس: مناقشة النتائج والتوصيات

السؤال الأول: "ما درجة سهولة الطريقة التكاملية في تدريس مناهج البحث بالنسبة للطلاب؟"

لدى الإجابة على السؤال الأول للدراسة اتضح أن الصعوبات التي كانت تواجه الطالب لدى دراسته لمادة مناهج البحث الإعلامي تكاد تكون مختفية في الطريقة التكاملية، وهذا ما تؤكده النتائج التي توصلت لها الدراسة، فالغالبية العظمى من الطلبة (96.4%) افادوا بأنهم وجدوا المادة أسهل مما كانوا يتوقعوه في بداية الفصل، أما باقي الطلبة فقد كانوا موافقين على ذلك، ترافق هذا مع موافقة أكثر من (97%) من الطلبة أن الإجراءات التي ساروا عليها سهلت عليهم إجراء البحث، ولعل من أهم النقاط التي أفضت إلى هذه السهولة ما ذهبت إليه النظرية الجشتلطية وجرى تطبيقه بناء عليها في هذه الطريقة والتي تمثلت في العمل على التعلم عن طريق الفهم وإدراك المعنى، فعندما كان يستبدل عنوان أحد أجزاء البحث بسؤال بسيط يستطيع الطالب الإجابة عليه، كان إدراك المعنى يصبح سهلاً، وعند البدء في تعليم البحث الإعلامي بالطريقة الكلية وجعل الإدراك الكلي يسبق إدراك التفاصيل، جعل إدراك التفاصيل أسهل، وعند عرض الوحدة الكلية للبحث في البداية تكونت صورة البحث في ذهنه، فكان من السهل عليه أن يقوم بتطبيق عمل البحث الإعلامي.

من كل ذلك يتضح جلياً أن درجة السهولة في الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي كانت عالية جداً، الأمر الذي اتفق مع معظم الدراسات السابقة التي اعتبرت أنها قدمت طرقاً أكثر سهولة لفهم الطالب للمنهج العلمي.

السؤال الثاني: "ما درجة فهم الطالب لمادة مناهج البحث الإعلامي في الطريقة التكاملية؟"

لدى الإجابة على السؤال الثاني للدراسة تبين أن (97.6%) من الطلبة يوافقون على أن الطريقة التكاملية قدمت لهم معلومات واضحة ومحددة عن إجراء البحث الإعلامي، وجميع الطلبة (100%) وافقوا على أن هذه الطريقة ساعدتهم على فهم مادة مناهج البحث الإعلامي على نحو كافٍ، وتفسر النظرية الجشتلطية تحقق هذه الدرجة العالية من الفهم عند الطلبة لأن الطريقة التكاملية قامت على الفهم الكامل للأجزاء، فتم فهم الكل المتمثل هنا بالبحث العلمي من خلال فهم ترابط أجزائه، فتم الاطلاع على بنية البحث الإعلامي ومعرفة كيفية تنظيمه، ومن خلال هذه المعرفة أصبح بإمكان الطالب إدراك وفهم ارتباط عناصر البحث ببعضها، الأمر الذي أوصله لفهم المنهج الإعلامي، فالتعلم الصحيح يكون بالانتقال إلى وضع تكون فيه العلاقات بين الأجزاء مفهومة للطلاب ولها معنى.

وبذلك كانت درجة فهم الطلبة لمادة مناهج البحث الإعلامي في الطريقة التي جرى اتباعها درجة عالية جداً. الأمر الذي اتفق مع نتائج دراسة دراسة (Dumitrica & Jarmula, 2022)، التي اعتبرت أن استخدام أدوات التعلم الرقمي في تعلم البحث الإعلامي كانت مفيدة في إزالة الشكوك وترسيخ الفهم عند الطلبة.

السؤال الثالث: "ما درجة رضا الطلبة عن تدريسهم مادة البحث الإعلامي بالطريقة التكاملية؟"

لدى الإجابة على السؤال الثالث للدراسة تبين أن (100%) من الطلبة راضون عن الطريقة التكاملية ويفضلونها على الطريقة التقليدية، وهذا ما اتفق مع واحدة من المفاهيم الأصلية للنظرية الجشتلطية التي اعتبرت أن المكافأة الأساسية للطلاب هو فهمه وكفاءته التي تحققت، وليس أية مكافآت خارجية، وهو ما أطلقت عليه النظرية تسمية "الدافعية الأصلية"، وهذا ما تحقق في هذه الدراسة، ذلك أن منبع رضى الطلاب كان انجازهم الذي حققوه، وتفسر النظرية هذا المفهوم في رفض مبدأ المكافآت الخارجية من منطلق أن المكافآت الخارجية يمكن أن تؤدي إلى التشويش وإلى الاهتمام بأمر أو أمور لا علاقة لها بالعملية التعليمية.

وبناء على كل ذلك كانت درجة رضا الطلبة عن تدريسهم بالطريقة التكاملية عالية جداً. وبهذا المجال يتبدى اختلاف واضح مع دراسة (Rogalin & Pfeffer, 2012)، التي اعتمدت أسلوب المكافآت على الانجازات كاستراتيجية أساسية في تدريس الطلاب، إذ كانت واحدة من أصل ثلاث استراتيجيات اقترحتها في تدريس مادة مناهج البحث.

السؤال الرابع: "ما درجة قدرة الطالب على تطبيق المنهج العلمي في البحث الإعلامي في الطريقة التكاملية؟"

لدى الإجابة على السؤال الرابع للدراسة تبين أن (91.3%) من الطلبة أجادوا في الفصل الأول، و(89.2%) منهم أجادوا في الفصل الثاني، و(92.8%) أجادوا في الفصل الثالث، لتكون نسبة الإجابة في مشروع البحث الإعلامي في المجمل (91.6%)، وهذا دليل على أن درجة قدرة الطالب على تطبيق المنهج العلمي في البحث الإعلامي في الطريقة التكاملية عالية جداً.

وقد اتفقت هذه النتيجة على نحو جلي مع دراسة (Ciarocco et al., 2012) بتحقيق زيادة في فعالية الطريقة المطروحة عند قيام الطلبة ببحوث علمية.

التوصيات

1. قيام كليات الإعلام بالإفادة من الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث الإعلامي فيها.
2. عمل ورش تدريبية لتدريب مدرسي مادة مناهج البحث على تدريس المادة بالطريقة التكاملية.
3. قيام مختلف كليات العلوم الاجتماعية بالإفادة من هذا البحث لانتهاج الطريقة التكاملية في تدريس مادة مناهج البحث فيها.

المصادر والمراجع

- حمام، ف. (2004). *مشكلات الأطفال السلوكية التربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي وتربوي*. القاهرة: دار الزهراء.
- الخزرجي، س. (2011). *أساليب معاصرة في تدريس العلوم*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الخوارج، ع. (2002). *الإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- الدرج، م. (1990). *تحليل العملية التعليمية*. (ط2). الدار البيضاء: مطبعة دار النجاح الجديدة.
- زيدان، ع. (2013). *النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- العزة، س.، وعبد الهادي، ج. (1999). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- المعاينة، ع. (2010). *اتجاهات حديثة في البحث العلمي*. (ط1). الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ناصر، م. (1990). *نظريات التعلم: دراسة مقارنة*. عالم المعرفة الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- وطاس، م. (1988). *أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة*. (ط1). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

References

- Abrams, M. (1999). *Social Surveys and Social Action*. (7th ed.). London: Heine Hann.
- Ball, Ch., & Pelco, L. (2006). Teaching Research Methods to Undergraduate Psychology Students Using an Active Cooperative Learning Approach. *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, 17(2), 147-154.
- Ciarocco, N., Lewandowski, G., & Volkom, M. (2012). The Impact of a Multifaceted Approach to Teaching Research Methods on Students' Attitudes. *Teaching of Psychology*, 40(1), 20-25.
- Dumitrica, D., & Jarmula, P. (2022). Teaching Qualitative Research Methods in Media and Communication: The Benefits and Limitations of Digital Learning Objects. *The Qualitative Report*, 27(9), 1934-1951. <https://doi.org/10.46743/2160-3715/2022.5256>
- Henle, M. (1978). One man against the Nazis: Wolfgang Kohler. *American Psychologist*, 33(10), 939-944. <https://doi.org/10.1037/0003-066X.33.10.939>
- Hornbostel, E. (1938). The unity of the senses.
- Koffka, K. (1935). *Principles of Gestalt psychology publ*. London :Lund Humphries.
- Maier, S., & Curtin, P. (2004). Self-Efficacy Theory: A Prescriptive Model for Teaching Research Methods. *Journalism & Mass Communication Educator*, 59(4), 351-364. <https://doi.org/10.1177/1077695804059004>
- Pfeffer, C., & Rogalin, Ch. (2012). Three Strategies for Teaching Research Methods: A Case Study. *Teaching Sociology*, 40(4), 368-376. <https://doi.org/10.1177/0092055X12446783>
- Seligman, L. (2006). *Theories of counseling and psychotherapy: Systems, strategies, and skills*. (2nd ed.). Upper Saddle River, New Jersey: Pearson Education, Ltd.
- Wertheimer, M. (1945). *Productive thinking*. New York and Evanston: Harper & Row Publishers.
- Winn, S. (1995). Learning by doing: Teaching research methods through student participation in a commissioned research project. *Studies in Higher Education*, 20(2), 203-214. <https://doi.org/10.1080/03075079512331381703>